صبح الأعشى في صناعة الإنشا

الصنف الثالث البلخش .

قال في مسالك الأبصار ويسمى اللعل .

قال بلينوس وانعقاده في الأصل ليكون ياقوتا إلا أنه أبعده عن الياقوتية علل من اليبس والرطوبة وغيرهما وكذلك سائر الأحجار الحمر .

ومعدن البلخش الذي يتكون فيه بنواحي بلخشان .

والعجم تقول بذخشان بذال معجمة وهي من بلاد الترك تتاخم الصين .

قال التيفاشي وأخبرني من رأى معدنه من التجار أنه وجد منه في المعدن حجرا وفي باطنه ما لم يكمل طبخه وانعقاده بعد والحجر مجتمع عليه وهو على ثلاثة أضرب أحمر معقرب وأخضر زبرجدي وأصفر والأحمر أجوده .

قال التيفاشي وليس لجميعه شيء من خواص الياقوت ومنافعه وإنما فضيلته تشبهه به في الصبغ والمائية والشعاع لا غير .

قال وقيمته في الجملة غالبا على النصف من قيمة الياقوت الجيد .

قال في مسالك الأبصار وهو لا يؤخذ من معدنه إلا بتعب كثير وإنفاق زائد وقد لا يوجد بعد التعب والإنفاق ولهذا عز وجوده وغلت قيمته وكثر طالبه والتفتت الأعناق إلى التحلي به .

قال وأنفس قطعة وصلت إلى بلادنا من البلخش قطعة وصلت مع تاجر في أيام العادل كتبغا وأحضرت إليه وهو بدمشق وكانت قطعة جليلة مثلثة على هيئة المشط العودي وهي في نهاية الحسن وغاية الجودة زنتها خمسون درهما كاد المجلس يضيء منها فأحضر الصاحب نجم